بعض علمائه قال كان الاحنف يكثر الصلاة وكان يجي الى
المصباح فيضع اصبعه فيه ثم يقول حس ويقول ما حملك على ما
صنعت كذا يوم كذا وشكى اليه رجل وجع ضرسه فقال ذهب نور
عيني منذ ثلاثين سنة ما علم بذلك احد وقال له عمر رضي الله تعالى
عنه اي الطعام احب اليك قال الزبد والكمأة فقال عمر ما هما باحب
الطعام اليه ولكنه يحب الخصب للمسلمين يعني ان الزبد والكمأة لا
يكون الا في الخصب وطلابه رجل فسبه سبا قبيحا فقام الاحنف وهو
يتبعه فلما وصل قومه وقف وقال يا اخي ان كان بقي في نفسك
فضله فقل الان والا يسمعك قومي فيؤذوك وقال له رجل بما سدت
قومك ولست باشرفهم فقال بتركي من امرك ما لا يعنيني
كما لو تركت من امري ما لا يعنيك وقال له رجل لا شمتك بشماية تحكر
معك الفقر فقال لي ولغيرك لا تحرك وقيل له بما سدت قومك لو ان
الناس كرهوا الماء ما شربته وقال يوما ما يسرني ان لي
بدار مجزة واني البيت واسحت قيل له يا ابا بحر وما دار
دار الحرم غيرها قال اف اكره سوء العادة ووفد على معوية مع
اهل العراق فقال الاذن ان امير المؤمنين يقسم عليكم ان لا يتكلم
احد الا لنفسه فتكلموا فقال الاحنف لو عزمة امير المؤمنين لاخبرته
ان نازلة نزلت ونائبة نابت وكل [illegible] فاقه فقال اصبت يا ابا بحر
فقد كفيت من غاب ومن شهد وذكره معاوية الصحبة لعلي بن
ابي طالب كرم الله وجهه وايام صفين فقال يا امير المؤمنين القلوب
التي ابغضناك بها بين جنوبنا والسيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا
وان ... وما اخذ عليه وعيب به
اعداء الزبير بن العوام رضي الله عنه وذلك انه لما ترك القتال يوم
الجمل ورجع مرتحلا تبعه رجل الاحنف فقال هذا الزبير قدم اتعا
فقال ما اصنع به جمع بين غارين قتل بعضهم بعضا ويريد ان

يجو

يجو الى اهله فتبعه ابن جرموز فقتله فقال الناس انما قتله الاحنف
وان ذلك كان عن رايه وحين اتاه كتاب الحسن بن علي يستنصره
فقال قد بلوناهما والحسن عندهم ابالة الملك والاصابة المال ولا
مكيدة في الحرب والحجم فقوله للحارث بن يزيد يا ابا يزيد وكان
الحارث ابا يزيد وطاعته لجاريته حتى سئل عن ذلك فقال كيف
لا اطيعها واليها في كل يوم حاجة واتاه رجل فلطمه فقال ما لطمتني
قال جعل لي جعل ان الطم سيد بني تميم قال لست بسيدهم انما سيدهم
جارية بن قدامة فمضى الرجل ولطمه فقطع يده فقال الناس
انما قطع يده الاحنف وارسل اليه عمرو بن الاهتم رجلا يجابذه
فقال ما كان مال ابيك فقال صرمه يغري منها صيفه ويلبي
عياله ولم يكن انها سلاحا وخاط عند رجل ثوبا فتقاضاه دهرا
فلما اصبح اخذ بيده وله فقال اذا امت فادفع الثوب لهذا ومن
كلامه لا خير في لذة تعقب ندما لن يهلك من قصد [illegible] اقبلوا اعذر
... اقبلوا لعذر ... ما اقبح القطيعة مع الصلة انصف من
نفسك قبل ان ينتصف منك لا تكونن على الاساءة اقوى
منك على الاحسان اعلم ان لك من دنياك ما اصلحت به مثواك
فانفق في حق ولا تكونن خازنا لغيرك لا راحة لحسود ولا مروءة
لكذوب عجبت لمن يتكبر وقد خرج من مخرج البول مرتين وقال
يوما ما رددت عن حاجة قط فقيل له ولم قال لاني لا اطلب
المحال وقال ما نازعني احد الا اخذت في امره بثلاث ان كان
فوقي عرفت له فضله وان كان دوني رفعت قدري عنه وان
كان مثلي تفضلت عليه وقال له رجل دلني على المروءة فقال عليك
بالخلق الفسيح والكف عن القبيح وقال الا ادلك على ادوأ الداء
قال بلى قال الخلق الدني واللسان البذي وقال يوما كانت المودة
محضا فقلبتها اليوم مدفا ومن شعره

Copyright © King Saud University